ماهم عليه من الكفر والزندقة والالحاد الذين هم به اكفر من اليهود والنصارى الى آخر
كلامه رحمه الله **فذكر** رحمه الله ان هؤلاء النصيرية **اكفر** من اليهود والنصارى وذلك
لاجل ردتهم عن الاسلام لانهم كانوا يتظاهرون بدوبالتشيع وموالات اهل البيت وهذا
يدل على انهم يدعون الاسلام ولم يكن ينفعهم ذلك لانهم زنادقة كفار والزنديق يتوهم
الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر كما ذكره شيخ الاسلام **وقال** ايضا فيما لخصه الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب رحمه الله من الصارم المسلول بعد كلام طويل قال ونحن نقول ان الكفر انواع
مختلفة كما ان الزنا انواع مختلفة ثم ذكر انواع الكبائر كلها وذكر انواع الكفر الى ان قال
فنقول فنفرق ايضا بين الكفر الاصلي والردة فانه **قال** من بدل دينه فاقتلوه وقال
الكفر بعد ايمان تغليظ الدين بالكفر بعد الايمان موجب للقتل سواء كان معه اولم يكن
لتغليظه بالتبديل ولهذا كانت احكام المرتد بالاجماع اغلظ من حكم الاصلي **فنقول**
المرتد ليس قتله لمجرد كفره وحرابته ولهذا لو بذل الجزية لم تقبل منه فابتداء الكفر
اعظم من البقاء عليه فليس جرم من هوداه ابواه او نشأ هو بنفسه ابتدأ الكفر
ودخل فيه بعد اسلامه ولهذا يحفظ الله في القرآن امر من كفر بالله من بعد ايمانه وكذلك
نقوله ليس من خان بعد معاهدته بمنزلة المحارب المستمر كما انه ليس زنا المحصن الذي
كمل بالوطء المباح وعدل عنه الى الحرام بمنزلة غيره **ثم** الردة نوعان مجردة
ومغلظة كما ان اصل الكفر كذلك فالردة كفر مغلظ وهي بنفسها مجردة ومغلظة
فالمجردة ان لا يفعل سوى الكفر فهذا يستتاب بخلاف الاسير الحربي فلا يجب استتابته
لانه دعي قبل القتال وهذا لم يدع من كفر الردة فلا يقتل حتى يدعى **وقد** اختلف
في استتابته هل هي واجبة او مستحبة والجمهور على انه اذا دعي الى الاسلام لم يقتل
وعن احمد رواية ان من ولد على الفطرة اذا كفر قتل وان عاد الى الاسلام وهو قول طائفة
فانه لم يرتد الا دين كان عليه بل مجرد كفر بعد ايمان فيقتل كالمقاتل في المحاربة و
من السلف من قال يقتل كل مرتد ولو تاب وجعلوا الردة موجبة للقتل لقتل
الساعي في الارض بالفساد وقد يقال في كثير من هؤلاء انه لا يستتاب بحال لكن
لو تاب قبل منه كالاسير **واما الردة المغلظة** فانه يقتل عندنا وعند
جمهور السلف بها وان تاب بعد القدرة عليه مثل من كانت ردته بسب الرسول
صلى الله عليه وسلم في اشهر الروايتين وكذلك سب الله وكذلك من تكررت ردته
على احد الروايتين وكذلك الكافر بسحره كما تقام الحدود على اصحابها وان تابوا
بعد القدرة عليهم وذلك لان الردة المجردة مقصود صاحبها الكفر الذي يدعو عليه
كالكافر الاصلي فاذا قتل بالمقام عليها امتنع منها **واما المغلظة** فقد يكون مقصوده
الاستهزاء

الاستهزاء بآيات الله والتلاعب بالدين بالرجوع عنه مرة بعد مرة وترك
تعظيم كتاب الله ورسوله ودينه وهذا يحصل له فيفعله فاذا قدر عليه تاب
كما يحصل غرض الزاني وغيره فلو كان من قدر عليه من هؤلاء فتاب قبلت توبته
لم قدر هذه المفاسد **وهذا** امر صلى الله عليه وسلم بقتل من تغلظت ردته
عام الفتح كابن خطل ونحوه ولم يقبل منهم ما قبله من سائر الكفار **وكذلك** ابن
بكر كتب الى خالد يأمره بقتل بني حنيفة وان عادوا الى الاسلام وقد مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل من سرح ثم استوعب من له فامنه بعد ان قال اما فيكم
رجل نظر الي وقد امسكت عن هذا فيضرب عنقه فانه يجوز في هذه **الامران** اذا جاء
تائبا قتله وحقن دمه مخير الامام فيه **كما** يخير في الاسير الحربي **ويسوغ** في الادلة
الشرعية ما يوجب حقن دم مرتد قد اسلم بل فيها ما يدل على ان منهم من يحقن دمه
ومنهم من يجوز قتله فقتل المرتد سببه اغلظ وهو الخروج عن الايمان **والمقصود**
منع الناس من الردة كما ان المقصود بالعقوبات المنع من الزنى والسرقة ونحو ذلك انتهى
المقصود منه **والمقصود** ان تعلم ان المرتدين من هذه الامة كمن بدل دينه
انهم اكفر من اليهود والنصارى وكفرهم اغلظ من اجل ردتهم لامن اجل كفرهم و
كذلك لانتزع كل ذبائحهم ولا تحل نساؤهم بخلاف اهل الكتاب ولا شك ان هؤلاء
المرتدين من العساكر التركية وغيرهم اكفر من اليهود والنصارى كما هو معلوم من كلام
شيخ الاسلام وكما صرح به في النصيرية **ومن العلوم** انهم يتظاهرون بالاسلام
ويتلفظون بالشهادتين ويصلون الجمعة والجماعة ويتصيفون القضاة لما استولوا
على مصر ومع ذلك فكلام شيخ الاسلام فيهم كما ترى وكما صرح به شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الدرجة العاشرة من كلامه على قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا **واما** انتصار احدى الطائفتين
على الاخرى فقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الجواب الصحيح عند قول الرافعي
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء الآية **قال**
بن سنيد في تفسيره وهو شيخ البخاري حدثنا حجاج عن ابي الزناد
عن ابيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم الاسلمي انه قال لما انزل الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم الم غلبت الروم فاذا في الارض الوفق له وهو العزيز الرحيم
خرج ابو بكر وهو يقرأها بمكة ارفعا بها صوتك بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)